الاولى الامم المتقدمة مثل قوم نوح وعاد وثمود فقال موسى علمها عند ربي
قال الزجاج اي اعمالهم محفوظة عند الله يجازي بها والتقدير علم اعمالها عند ربي
في كتاب قال الكلبي يعني اللوح المحفوظ والمعنى ان اعمالهم مكتوبة مثبتة عليهم
اي انهم يجازون بما عملوا او انت تجازي على اعمالها وقوله تعالى لا يضل ربي ولا
ينسى تاكيد وتحقيق للجزاء بالاعمال اي لا يخطئ ربي ولا ينسى ما كان من امرهم
حتى يجازيهم باعمالهم قال السدي لا يغفل ولا يترك شيئا واصل الضلال في
اللغة الغيبوبة يقال ضل الماء في اللبن وضل الكافر عن الحجة وضل الناسي
اذا غاب عنه حفظه ومعنى لا يضل ربي ولا ينسى لا يغيب عن شيء ولا يغيب لا يغيب
عنه شيء ثم زاد في الاخبار عن الله وبيان صفته فقال الذي جعل لكم الارض
مهادا وقرئ مهدا وهو مصدر كالفرش والمهاد مثل الفراش والبساط وهما اسم ما
يفرش ويبسط وسلك لكم فيها سبلا السلك ادخال الشيء في الشيء والمعنى
ادخل في الارض لاجلكم طرقا تسلكونها كما قال ابن عباس سهل لكم فيها
طرقا وانزل من السماء ماء يعني المطر وتم الاخبار عن موسى ثم اخبر الله تعالى عن
نفسه متصلا بالكلام الاول بقوله فاخرجنا به ازواجا من نبات
شتى قال ابن عباس اصنافا من النبات مختلفة ابيض واحمر واخضر واصفر
وكل لون منها زوج ولا واحد لشتى من لفظه كلوا اي مما اخرجنا بالمطر
من النبات والثمار وارعوا انعامكم يقال رعت الماشية الكلا رعيا

ورعاها

ورعاها صاحبها اذا اسرحها في المرعى والمعنى اسيموا مواشيكم فيما
انبتنا بالمطر ومعنى هذا الامر التذكير بالنعم ان في ذلك لايات لاولي بما ذكرتم
النهى لعبرة لذوي العقول الذين ينتهون بعقولهم عن معاصي الله وانما خص
اولي النهى لانهم اهل التفكر والاعتبار قوله تعالى منها اي من الارض وقد جرى
ذكره في قوله جعل لكم الارض خلقناكم يعني ادم خلق من الارض والبشر كلهم ذكرها
منه وفيها نعيدكم بعد الموت ومنها نخرجكم تارة اخرى عند البعث يعني كما
اخرجكم اولا عند خلق ادم من الارض ولقد اريناه يعني فرعون اياتنا كلها يعني
الايات التسع فكذب نسب جميعها الى الكذب وابى ان يقبل التوحيد
ونسب موسى الى السحر وهو قوله اجئتنا لتخرجنا من ارضنا يعني مصر
بسحرك يا موسى تريد ان تغلب على ديارنا بسحرك فتملكها وتخرجنا تغلب
منها فلنأتينك بسحر مثله فلنقابلن ما جئتنا به من السحر بسحر مثله
فاجعل بيننا وبينك موعدا مكانا يعد لحضورنا ذلك المكان لا نخلفه
نحن ولا انت مكانا لا يقع منا خلاف في حضوره ثم بين ذلك فقال
مكانا سوى وقرئ سوى بضم السين والمعنى مكانا تستوي مسافته
على الفريقين فتكون مسافة كل فريق اليه كمسافة الفريق الاخر وهذا معنى قول
المفسرين قال قتادة نصفا وقال مقاتل عدلا بيننا وبينك وقال مجاهد
منصفا فواعده موسى يوما معلوما ووقتا معلوما وهو قوله قال موعدكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)